زيادة في صادرات النفط

اثارت تصريحات نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني التي قال فيها ان العراق اخذ ينتج ثلاثة ملايين برميل من النفط ، الامر الذي اثار العديد من الاسئلة حول هذه الزيادة ، وهل يمكن ان يكون مردودها ايجابيا على حياة المواطن ، وعلى اقامة مشاريع استثمارية يمكن ان تعود بالنفع العام على الاقتصاد العراقي الذي يعاني من مشاكل بنيوية ، وذلك لانعدام التخطيط الاستراتيجي بهذا الاتجاه .

□ بغداد / سها الشيخلي

نفط في بلد يشكو العوز ونقص الخدمات

مواطنون: حتى لو ارتفع الانتاج الى ٥ ملايين برميل فلن يتغير حالنا

حديث الناس

المدى التقت عددا من المواطنين لاخذ آرائهم في زيادة انتاج النفط الى ثلاثة ملايين برميل يوميا والذي اعلنه نائب رئيس الوزراء وكان سؤالنا الموجه للمواطنين هو اين ستصرف كل تلك الاموال التي جاءت بعد الزيادة في الانتاج وكانت ردود افعال الغالبية منهم متهكمة وساخرة ومتشائمة .

امام كشك لبيع الصحف وجدنا المعلم المتقاعد سعيد عبد الفتاح (٦٥) سنة ، كان يقلب بعض الصحف فسألناه ما هي ابرز الاخبار التي قرأها اليوم فقال بحزن بالغ : قرأت خبرا افرحني واحزنني في وقت واحد وهو خبر وصول انتاجنا النفطي الى ثلاثة ملايين برميل يوميا ، فرحت لاننا حققنا هذه الزيادة في الانتاج وهذا يعني بحسابات بسيطة ان امورنا سوف تتحسن او هكذا يقول المنطق، ولكني اعدك ان امورنا سوف تزداد سوءا ، ستقولين لي كيف سيحدث ذلك ؟ فاقول لك ان سراق الشعب ولصوص وحرامية الدولة سوف يزدادون غنى وسيزداد الشعب فقرا ، سوف تزداد ارصدة الحرامية وتمتد قصورهم وتتعدد امتيازاتهم ، ذلك لأن تلك الزيادة سوف تفتح شهية السراق لمضاعفة ثرواتهم ، اما ابن الشعب الفقير والذي لا يجد قوت يومه فلن يطرأ عليه اي تغير يذكر .

الندم الذي لا يفيد

ام شهد مواطنة عمرها (٤٠) كانت تشتري لاطفالها ملابس مدرسية (قميص ابيض وبنطلون جينز) عندما سألناها عن رأيها بزيادة انتاج النفط وما سيدر ذلك من خيرات على الشعب قالت بتهكم : نحن شعب بلانا الله بمجموعة من المسؤولين الذين لا هم لهم الا انفسهم ، ما جعل المواطن العراقي يندم على ترشيحهم للفوز بالانتخابات ، كنا نامل ان يكون مرشحونا يدركون الحاجة الماسة للخدمات اولا فأين هي تلك الخدمات، اين المجاري ؟

اكتشاف آبار جديدة

شركات نفطية عالمية تتزاحم على العراق

اين الشوارع المبلطة؟ هل سيتم تخصيص مبالغ كافية لتحسين تلك الخدمات التي يتعلل المسؤول بنقص التخصيصات لصيانتها او تبديلها ، هل سنجد بعد زيادة الانتاج او حتى ارتفاع سعر النفط عالميا ان هناك زيادة على الموازنة العامة ولابواب الخدمات بالتحديد ؟ سوف تذهب تلك الزيادة بلا شك الى جيوب المسؤولين وستبقى الخدمات السيئة كما هي .

احد المتبضعين سمع حديثنا فتقدم ليدلي بدلوه قائلا : يا جماعة لو ارتفع الانتاج الى ٥ ملايين برميل يوميا لن يتغير حالنا ما دام (الفرهود) موجودا وما دامت الضمائر ميتة ، وما دام المواطن المسكين ساكتا عن حقه والنهب لامواله مستمرا ، والا ماذا نقول للذين اعدوا الموازنة وهم يؤكدون انها اكبر موازنة في تاريخ العراق ؟ هذه الموازنة يا اخوان تعادل موازنة اربعة دول من دول الجوار ، ولكن ما الفائدة من الارقام اذا كانت لا تخدم مصلحة المواطن .

رجل الحراسات في احدى مناطق بغداد عندما سألناه عن مشاعره بزيادة الانتاج النفطي قال : وما الفائدة من الزيادة اذا كانت طرقنا مقطعة الاوصال وملفنا الامني ما زال مخترقا ، انا افرح عندما تزال السيطرات ويرجع رجل الأمن الى مكانه ، فرحتي لا توصف عندما لا نجد متسولا في الشارع ولا امرأة تقف في التقاطعات المرورية معرضة نفسها لخطر الدهس من اجل ان تبيع (البخور او العلكة) ، فرحتي كبيرة عندما نرى شارعنا نظيفا ومعبدا هذه هي فرحتي اما ارقام زيادة الانتاج فلا تفرحني لانني متأكد انها لن تسخر لخدمة الشعب .

الطاقة الكهربائية

الطالب لؤي عبد الكريم التقيناه في محل لبيع الملابس الرجالية وسألناه عن مشاعره ازاء زيادة البراميل النفطية وهل يعتقد ان امور البلد سوف تتغير وان الخدمات سيتم المباشرة بها جراء تلك الزيادة قال لؤي بسخرية : لا اظن اي تغير سوف يطرأ على حالنا بل سنسير من سيئ الى اسوء ذلك لان تلك الزيادة سوف تذهب الى الجيوب التي لا تتعب من الامتلاء ، وهل سنظن ان تلك الزيادة في البراميل سوف تسخر لحل مشكلة الكهرباء مثلا او بناء مستشفيات او القضاء على الامية او بناء مساكن للفقراء ، علينا ان لا نفرح بأية زيادة ذلك لأن التخطيط معدوم والنهب لخيراتنا موجود ، صاحب المحل قال : نادى بعض الساسة بتوزيع مبالغ على الشعب من عائدات النفط والان جاءت الزيادة وهذا يعني ان العائدات ستكون مجزية خاصة للمحتاجين من الفقراء والارامل هل ستزداد مثلا تخصيصات شبكة الحماية الاجتماعية ؟ هل ستزداد مفردات البطاقة التموينة وتتحسن مفرداتها بالتاكيد لا ، انا غير متفائل بهذه الزيادة لانها لن تخصص للشعب .

ملف الأزمات

صاحب سيارة اجرة عندما سألناه عن رأيه في تلك الزيادة قال : لدينا ازمات عديدة منها ازمة السكن والبطالة والكهرباء هل هذه الزيادة ستحل تلك الازمات التي تتفاقم يوما بعد اخر ؟ انا في رأيي ان هذه الزيادة لن تغير من واقع حالنا شيئا وسوف تزداد مشاكلنا ، ذلك ان القائمين على امرنا لا يعرفون او لنقل انهم يعرفون جيدا نقص الخدمات وكثرة الازمات ولكنهم لا يبالون لانهم يعرفون جيدا ان مدة بقائهم في السلطة محدودة فهم يعملون لزيادة مكاسبهم والحصول على قدر كبير من الامتيازات ، ثم يذهبون غير مأسوف عليهم ، والا كيف نبرر ونحن البلد النفطي الكبير ان خط الفقر لدينا هو ٢٣٪ وانا اقسم ان هذا الرقم متواضع جدا فالحقيقة تؤكد ان خط الفقر اكبر من ذلك بكثير ، وهذا ينسحب على ازماتنا العديدة.

عدي عواد

تصريحات دعائية

عضو في لجنة النفط والطاقة في مجلس النواب ابدى استغرابه من تصريحات الشهرستاني ، وعدها دعاية انتخابية ، متهما وزارة النفط بعدم وجود ستراتيجية تعمل وفقها للنهوض بواقع الثروة النفطية ، وقال النائب عدي عواد في حديث مع المدى امس "ما جاء على لسان نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة هي عبارة عن مزايدات ، والذي يتابع ما موجود على ارض الواقع يصاب بالاحباط ، اذ ان اكبر مستودعات النفط الموجودة في الفاو تعاني من الظلام الدامس ليلا " واضاف عواد " انا ادعو الشهرستاني ان يضيء هذه المستودعات قبل ان يتحدث عن الزيادة المزعومة ، فالمستودعات يمكن لاي ارهابي ان يعيث بها بسبب عدم وجود مصادر للضوء "

وتابع عواد "ان هذا الكلام عن منجزات وزراة النفط هي بالونات اعلامية تتداول في الاعلام وداخل اروقة الوزارة " وعن دور مجلس النواب الرقابي تجاه وزارة النفط اشار عواد " كل الوزارات يمكن لمجلس والنواب ان يدخلها ويراقبها باستثناء وزارة النفط ، وذلك كونها قريبة من اصحاب القرار الحكومي ، وفي الوقت ذاته فإنها تمرر الصفقات التي لايمكن لاي نائب ان يطلع عليها ، مضيفا : اتحدى اي نائب ان يعرف ما يحصل في وزارة النفط ، وهي وزارة عليها الكثير من علامات الاستفهام " وختم كلامه بالقول "قبل يومين انخفضت صادرات العراق بسبب سوء الاحوال الجوية ، فماذا سيعمل السيد الشهرستاني اذا اغلق مضيق هرمز ، نحن ندعوه ان يضع ستراتيجية واضحة لعمل الوزارة قبل ان يطلق التصريحات ، التي سنسمع منها الكثير والعجيب "

الارادة السياسية داعمة للفساد

وعن امكانية ان تنعكس الزيادة في انتاج النفط على حياة المواطن ، وكذلك اقامة مشاريع تخدم البنى التحتية ، وبالتالي النهوض بواقع القطاعات المختلفة ، الناشط السياسي خالد السراي استبعد ان يكون لهذه الزيادة اي تأثير ايجابي ، بوجود برلمان يتصف اداؤه بانعدام الرؤيا حسب تعبيره ، وقال السراي في حديث مع

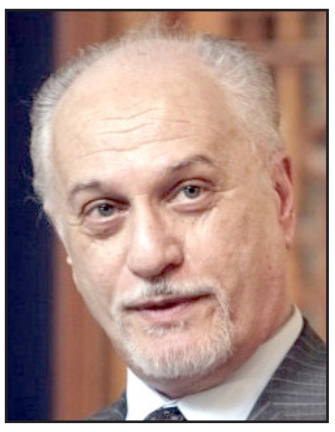

الشهرستاني

المدى " ان الموازنة التي تم اقرارها كانت اشبه ببزار سياسي ، وبالتالي فإن اي زيادة تعد غير مهمة ، معللا ذلك بعدم وجود ستراتيجية واضحة " واضاف السراي " ان اي زيادة ترد الى العراق على مستوى انتاج النفط ، مع وجود هذا الكم الهائل من الفساد فإنها بالتأكيد لن تضيف اي ملمح للتطور وعلى المستويات كافة ، وكل الملامح تشير ان ليس هناك ارادة سياسية لمكافحة الفساد بل ان السياسيين هم من يغطون على الفساد الذي استشرى بشكل أجد ان من الصعوبة بمكان ان يعالج ، وان اي زيادة في الوفرة المالية ستمتصها جيوب الفساد السياسي "

"يذكر ان نائب رئيس الوزراء لشؤون النفط والطاقة حسين الشهرستاني، اعلن الاثنين الناضي ، عن وصول انتاج العراق من النفط إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً. وقال الشهرستاني في مؤتمر الشفافية الذي تعقده الامانة الوطنية لمبادرة الشفافية في العراق (IEITI) إن "انتاج النفط في العراق من النفط وصل إلى ٣ ملايين برميل يومياً". وأضاف الشهرستاني أن "العراق سيبدأ تصدير النفط من الميناء العائم الاول خلال ثلاثة ايام". يشار إلى أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي افتتح، في منتصف شباط المنصرم، أول ميناء نفطي عائم لتصدير النفط الخام في محافظة البصرة جنوبي العراق. ويمتلك العراق رابع أكبر احتياطيات النفط في العالم، وأبرم عقودا مع شركات نفطية كبرى لرفع مستويات الإنتاج التي تبلغ حاليا نحو ٢,٩ مليون برميل يوميا إلى ما يصل إلى ١٢ مليون برميل يوميا بحلول عام ٢٠١٧.

وكان مجلس النواب أقر الموازنة الاتحادية لعام ٢٠١٢ بعد أن صوت على فقراتها البالغة ٤٣ فقرة، بشكل منفرد، بعد شهور من المناقشات والخلافات والتي تضمنت تخصيص منحة خاصة للمتقاعدين مقدارها ٦٠٠ الف دينار سنويا .

واحتسبت الموازنة الاتحادية التي اقرها مجلس النواب العراقي بواقع ١١٧ ترليون و١٢٢مليار دينار، وهو ما يتجاوز ٩٧ مليار و٦٠٠ مليون دولار، بايرادات حقيقية تبلغ ١٠٢ ترليون و٣٢٦ مليار دينار أي ما يعادل نحو ٨٥ مليار دولار، وبعجز يبلغ ١٤ ترليون و ٨٠٠ مليار دينار.

عضو لجنة النفط والطاقة: تصريحات الشهرستاني دعائية

مواطن: سوف تذهب تلك الزيادة بلا شك الى جيوب المسؤولين وستبقى الخدمات السيئة كما هي

رجل شرطة: ما الفائدة من الزيادة اذا كانت طرقنا مقطعة الاوصال وملفنا الامني ما زال مخترقا

يمتلك العراق رابع أكبر احتياطيات النفط في العالم